بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة ، بعنوان: (إدمان الأطفال السوشيال ميديا)

## رسائلُ للشبابِ: استخدموا التقنيةَ ولا تجعلوها تستخدمُكم!

# كيف نحرر أولادنا من "السجونِ الرقمية" وإدمان "السوشيال ميديا"؟

## التربية الإيمانية سفينة النجاة في زمنِ "السوشيال ميديا" والمخدرات الرقمية

بقلم الدكتور/ أحمد علي سليمان

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

الجمعة: ١٦ جمادى الأولى ١٤٤٧هـ، الموافق ٧ نوفمبر ٢٠٢٥م

موقع صوت الدعاة - صفحة معارج الدعاة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنور العقل، وأكرمنا بفيض العلم، ويسّر لنا بقدرته من أدوات التطور والتكنولوجيا ما خفّف عن الناس مشاق الحياة... إنها نعمٌ متجددةٌ تُذكّرنا بقول الله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الجاثية: ١٣)؛ لنستثمرها في خدمة الإنسان، ونُسخّرها لبناء حضارةٍ راشدةٍ تقوم على الرحمة والهداية والتطور والنماء.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب كل شيء ومليكه، ونشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) عبده ورسوله، وصفيُّه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهران، المزهران المثمران، على مَن جُمعت كلّ الكمالات فيه.. وعلى آله وصحبه وتابعيه.. اللهم صلّ أفضل صلاة، على أسعد مخلوقاتك، سَيِّدِنَا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه؛ عدد معلوماتك، ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، ورضي الله عن مشايخنا ووالدينا وأجدادنا وأولادنا وأزواجنا، والصالحين من عبادك، وأولياء الله أجمعين.

اللهم صلّ صلاة كاملة، وسلم سلامًا تامًّا، على نبي تنحلُ به العُقد، وتنفرج به الكُرب، وتقضى به الحوائج، وتُنالُ به الرغائب، وحُسنُ الخواتيم، ويستسقى الغمامُ بوجه الكريم. وعَلَى آلِهِ الطاهرين، وصحبِه الطيبين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا... اللهم آمين يا رب العالمين.

**فَمَبْلَغُ العِلْـمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ... وَأَنَّهُ خَيْـرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِـمِ**

**مولاي صلِّ وسلم دائما أبدًا... على حبيبك خير الخلق كلهم**

اللهم رضِّه عنَّا، وارض عنَّا، برضاه عنَّا.. ووضئنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وافتح لنا أبواب رؤيته، ونيل شفاعته، اللهم آمين يا رب العالمين...

**عباد الله:** أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ) (النساء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) (الأحزاب: ٧٠-٧١)، وقال تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣)...

أما بعد...

**أيها المسلمون:**

في هذا العصر المدهش، تتوالى علينا نعم الله (سبحانه وتعالى) في صورة تطوراتٍ علميةٍ وتكنولوجيةٍ متسارعة ومتواترة، يسّرت سُبل الحياة وقرّبت المسافات.

وكل ما نراه من تقدمٍ في:

- وسائل التواصل
- والمعرفة
- والطاقة
- والعلاج
- والتكنولوجيا الفائقة

إنما هو من فضل الله الواسع على عباده.

وواجبنا أن نُحسن شكر هذه النعم بتسخيرها في الخير والبناء، وصونها عن العبث والإفساد.

## تطور وسائل التواصل الاجتماعي
## من وسيلة تواصل إلى أداة توجيه

### متى بدأت "السوشيال ميديا؟"

لم تكن وسائلُ التواصلِ الاجتماعيُّ حين بزغت في أواخر القرن العشرين إلا جسرًا للتعارف، ونافذةً متواضعةً للتبادل المعرفي والثقافي بين البشر.

### البذرة الأولى للتواصل الاجتماعي:

تعود بداياتُ وسائل التواصل الاجتماعي إلى تسعينيات القرن العشرين، حين ظهرت مواقعُ بسيطةٌ تُمكّن المستخدمين من إنشاء صفحاتٍ شخصيةٍ وتبادل الرسائل عبر الشبكة.

ومن أبرز تلك البدايات موقع **SixDegrees** الذي يُعدّ أولَ منصةٍ اجتماعيةٍ بالمعنى الحديث، إذ أُطلِق عام

١٩٩٧م، فأتاح للمستخدمين إنشاء ملفاتٍ شخصيةٍ، وإضافة الأصدقاء، وتبادل الرسائل الخاصة.
وقد استُمدّ اسم SixDegrees –أي ستّ درجات من الاتصال– من الفرضية الاجتماعية التي ترى إمكانية ربط أيّ شخصٍ في مكان بعيد، بشخص آخر عبر سلسلةٍ لا تتجاوز ستة أشخاصٍ من معارفهم، وهي الفكرة التي جسّدت مبكرًا مبدأ التقارب الإنساني عبر التكنولوجيا الحديثة، ومهّدت لولادة عصرٍ جديدٍ من التواصل الرقمي.
أسَّسه أندرو واينرايش في مايو ١٩٩٦م، وأُطلق رسميًّا في العام التالي، فكان نواةً لفكرة الشبكة الاجتماعية الرقمية.
وعلى الرغم من ريادته التقنية، فإنه لم يحقق نجاحًا تجاريًّا في ذلك الوقت، وأُغلق عام ٢٠٠١م، إلا أنّ أهميته التاريخية تبقى بارزة؛ إذ وضع اللبنات الأولى التي قامت عليها لاحقًا منصّاتٌ كبرى مثل: Facebook، وغيرها، فكان بحقٍّ الانطلاقة الأولى لعصر التواصل الاجتماعي الرقمي.
ثم تتابعتِ الابتكاراتُ سريعًا، فظهرت المنتديات والمدوَّنات، وتطوّرت بعدها المنصّات حتى بلغت ذروتَها مع فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها، لتُعلنَ ميلادَ عصرٍ جديدٍ من التواصل الإنساني، تتسارعُ فيه الصُّوَرُ والأخبار ونقل الأحداث في نفس اللحظة من أي مكان في العالم... لتتحوّلُ فيه السوشيال ميديا من وسيلةِ تواصلٍ إلى أداةٍ مؤثرةٍ في التوجيه، وصناعة الرأي، وتشكيل الوعي الفردي والجمعي.

## من التسلية إلى هندسة الإدمان الرقمي

**تطور وسائل التواصل لم يكن تقنيا فقط، بل ثقافيا وسلوكيا أيضًا:**

- المرحلة الأولى: كانت منصات للتعارف وتبادل المعلومات.
- المرحلة الثانية: أصبحت وسيلةً للصور والفيديوهات والتدوين.
- المرحلة الثالثة: تحوّلت إلى منصّات رأي عام تُؤثّر في السياسة والاقتصاد والمجتمع.
- المرحلة الرابعة (الحالية): تعتمد على الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي ترصد سلوك المستخدم وتوجهه نحو محتوى محدد؛ لتزيد زمن بقائه وتُضاعف الأرباح.

### كيف أصبحت إدمانًا؟

الإدمان هنا ليس صدفة؛ بل نتيجة تصميمٍ متعمَّدٍ لما يُعرف بـ "هندسة الإدمان الرقمي"، وتشمل:

- إشعاراتٍ مستمرةً تثير فضول الدماغ.
- نظام مكافآت يشبه ألعاب الحظ (like – share – comment) .
- مقاطع قصيرة تحفّز إفراز "الدوبامين"[(١)] Dopamine – وهي مادة تعطي شعورًا بالراحة، والتخلص من الاكتئاب–، فيتعلّق المستخدم بالمحتوى بلا وعي.

---

(١) مادة كيميائية يفرزها الدماغ لنقل الإشارات بين الخلايا العصبية (العصبونات).

من الناحية العلمية:

- يُصنَّف الدوبامين ضمن المواد العصبية (Neurotransmitters) وليس ضمن الإنزيمات.(Enzymes)
- الإنزيم هو مادة بروتينية تُسرّع التفاعلات الكيميائية داخل الجسم دون أن تُستهلك.
- أما الدوبامين فهو مادة تُفرَز من خلايا محددة في الدماغ (كالعقد القاعدية والمهاد)، وتؤدي دورًا محوريًا في:
  - الشعور بالمكافأة والمتعة.
  - تنظيم الحركة.

- خوارزميات تُغذّي المستخدم بما يُوافق ميوله لتبقيه أطول وقت ممكن.

**السوشيال ميديا والدوبامين... من التفاعل إلى الإدمان**

مع التوسّع الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، انتقل الإنسان:

- من مرحلة التفاعل الطبيعي
- إلى مرحلة الارتباط النفسي والاعتياد العصبي

إذ كشفت الدراسات الحديثة أن استخدام المنصّات الرقمية يُحفّز في الدماغ إفراز مادة الدوبامين، وهي الناقل العصبي المسؤول عن الشعور بالمتعة والمكافأة.

فكلّ "إعجابٍ" أو "تعليق" أو "إشعار" يُنشّط مراكز المكافأة في الدماغ، فيُحدث موجةً من الارتياح اللحظي، تدفع المستخدم إلى تكرار الفعل مراتٍ متتالية دون وعيٍ منه، حتى يتحوّل التفاعل البريء إلى اعتيادٍ قهريٍّ وإدمانٍ رقميّ ناعم.

وهكذا أضحت السوشيال ميديا لا تكتفي بنقل المعلومة، بل تُعيد تشكيل كيمياء المشاعر والقرارات والسلوك الإنساني، فصارت تُوجّه العقول والضمائر في صمتٍ بالغ الخطر، يحتاج إلى وعي قرآنيّ وإيماني متوازنٍ يعيد للإنسان السيطرة على ذاته، ويذكّره بأن الحرية الحقيقية تبدأ من تحرّر القلب من أسر اللذة العابرة.

**ما الهدف من هذا الإدمان؟**

الهدف الأساس اقتصادي واجتماعي:

- اقتصادي: كل دقيقة يقضيها المستخدم على المنصّة تُترجم إلى أرباحٍ إعلانية ضخمة.
- اجتماعي: يُستثمر السلوك صناعة القناعات، وتشكيل الاتجاهات الفكرية والنفسية، وهو ما يُعرف بـ "حروب الوعي" في العصر الرقمي.

# مخدرات العصر

يقول د/ محمد راتب النابلسي (وفقه الله): "يوجد عندنا الآن مخدرات غير المخدرات الممنوعة والمحرمة - ال iPad مخدرات -الهاتف مخدرات -الإنترنت مخدرات - الشاشة مخدرات -المجلات مخدرات مسلية يمكن أن تمضي ساعات طويلة ورائها دون أن تشعر!

وهذه الإنجازات لي رأيي خاص فيها: هي حيادية يمكن أن تكون أدوات إلى الله أو أدوات للبعد عن الله".

لقد أصبحت وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل الهواتف والشاشات والإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا.

ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام قد يتحول إلى "مخدر" يسلبنا أوقاتنا وعقولنا إذا لم نحسن التعامل معه.

وهذه الوسائل حيادية حقًا، فهي أدوات يمكن أن تقرّبنا من الله إذا استُخدمت في طلب العلم، ونشر الخير، والتواصل مع الأهل والأصدقاء برحمة. لكنها قد تصبح أداة لإضاعة الوقت والابتعاد عن الله إذا أُسيء استخدامها. وعلينا أن نستشعر رقابة الله في استخدامنا لهذه الوسائل، ونسأل أنفسنا دائمًا: هل ما نفعله الآن يرضى الله؟ هل نستخدمها فيما يفيدنا دنيا وآخرة؟ فالوقت هو أمانة، وسيُسأل الإنسان يوم القيامة عن عمره فيما أفناه. لذلك، فلابد أن

---

- التحفيز والانتباه.
- السلوك الإدماني.

نجعل من هذه الأدوات وسائل تعيننا على طاعة الله، لا أن تكون سببًا في الغفلة عنه. وعلينا أن نتذكر دائما النبى (ﷺ): (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاس: الصِّحَّةُ والفَراغُ) (٢).

## المخدرات الرقمية:

المخدرات الرقمية هى نوع من التقنيات الصوتية التى يُزعم أنها تؤثر على العقل والجسم بطريقة تشبه تأثير المخدرات التقليدية. تعتمد هذه الظاهرة على استخدام ملفات صوتية تحتوي على ترددات صوتية مزدوجة تُعرف بـ"الترددات الثنائية" (Binaural Beats). يتم الاستماع إلى هذه الملفات باستخدام سماعات أذن، حيث تُرسل ترددات مختلفة لكل أذن، مما يؤدي إلى إنشاء تأثير إدراكى يُعتقد أنه يُحفّز الدماغ ويُسبب تغييرات في المزاج أو حالات الوعى.

كيف تعمل المخدرات الرقمية؟

تعمل عن طريق توليد ترددين مختلفين في كل أذن، مما يدفع الدماغ إلى "التزامن" مع الفرق بينهما.

يُزعم أنها تُحفز حالات نفسية مثل الاسترخاء، التركيز، أو حتى حالات شبيهة بالنشوة.

أسباب القلق من المخدرات الرقمية:

التأثير النفسى: قد تؤدي إلى الإدمان النفسى على التجربة أو الشعور بها بشكل متكرر.

الأثر الصحى: لم تُثبت علميًا آثارها طويلة المدى، لكن القلق يظل قائمًا بشأن التأثيرات المحتملة على الدماغ.

انتشارها بين الشباب: كونها سهلة الوصول والتحميل عبر الإنترنت يجعلها مغرية للمراهقين والشباب.

الابتعاد عن الواقع: يمكن أن تدفع البعض إلى البحث عن تجارب مشابهة في المخدرات التقليدية.

موقف الإسلام والمجتمع:

تُعتبر المخدرات الرقمية مخالفة للقيم الإسلامية إذا كانت تُسبب ضررًا للنفس أو تدفع الفرد للانحراف.

التوعية بمخاطرها واجب على الأسرة والمدرسة والمجتمع، مع ضرورة تنظيم استخدام التقنية.

كيفية الوقاية منها:

التوعية: نشر الوعى بين الشباب حول مخاطر هذه الظاهرة.

التقنين: تنظيم ومراقبة المواقع التى تتيح تحميل هذه الملفات.

الدعم النفسى: تقديم الدعم النفسى للشباب وتشجيعهم على استثمار أوقاتهم في أنشطة مفيدة (٣).

## أخلاقيات التعامل مع تقنيات التواصل الاجتماعي والفضاء الإلكتروني (٤).

### إفرازات التطور التكنولوجي

أفرز التطور التكنولوجى الذي يشهده العالم حاليًا، سلسلة كبيرة من المستجدات المتواترة والمتتابعة والمتنامية في شتى مجالات الحياة.

وقد نتج عن هذا التطور جناحان:

---

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.

(٣) المصدر: *ai* مع التعديل والتحرير.

(٤) راجع : الدكتور أحمد علي سليمان، محاضرة: «أخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني»، ألقيت في الأسبوع الثقافي الدعوي لوزارة الاوقاف المصرية – مسجد بلال بالمقطم – القاهرة، يوم الأحد ٣ سبتمبر ٢٠٢٣م.

الأول: يتمثل في التسهيلات والتيسيرات التى حدثت في حياة الناس في شتى المجالات؛ بفعل التقنية الحديثة ووسائِلها وآلياتها المتطورة. حيث أسهم في اختصار الوقت، واختزال الجهد، وإلغاء الحواجز المكانية والزمانية، ومن ثم أسهم في تيسير حياة الناس، وتبادل المعلومات والخبرات، والتواصل بشكل متزامن، مهما تباعدت المسافات وتناءت الديار...

إضافة إلى غيرها من الفوائد والعوائد التى تُشير إلى أن هذا الفضاء أصبح ركنًا من أركان الحياة المعاصرة.

أما الجناح الثاني: فيتمثل في التحديات والمشكلات التي تأتَّت عبر هذه التقانات.

ولا ريب أيها السادة في أن التحديات المتأتية عبر هذه المتغيرات قد أحدثت مشكلات ونتوءات فيما كنا نظنّه مِن قبل أنه مما لا يقبل التغير؛ بل إنها أفرزت أيضا تلاشيًا بطيئا ومستمرًّا للخصوصيات، التى تواجه وستواجه تحديات غير مسبوقة في المستقبل القريب، وسيتطلب حمايتها جهودا تفوق الوصف والخيال.

ناهيك عن أن دول العالم فقدت السيطرة الكاملة على التصدي للبث الإعلامى والثقافي الأجنبى، ولم يعد بإمكانها منع البث غير المرغوب فيه.. كما كان يحدث من قبل.

يحدث ذلك في ظل التحولات الكبرى التي صاحبت الإعلام الجديد، ومن أهمها:

- إنهاء احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى للمعلومات والمواد والقوالب الإعلامية؛ فمعظم هذه المواد أصبحت متاحة وبسهولة.
- ظهور طبقة جديدة من غير المتخصصين الذين يمارسون الإعلام، وبعضهم يؤثر بشكل كبير.
- ظهور منابر ومنصات ومطلات جديدة للمناقشة والحوار.
- ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية، ولغوية، وعادات وتقاليد جديدة وغريبة لم نألفها مِن قبل.
- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضى وشبكات التواصل الاجتماعى.
- انحسار رقابة الوالدين على الأولاد وضعف تأثيرهم، وأمسى للشباب عالمه الخاص.

إن التحديات الناجمة عن الفضاء الإلكتروني وآلياتِه كبيرة، وكان نصيب الهُوية من التحديات كبيرًا جدًّا

ومحاولات العولمة إذابة الثقافات وصهرها في ثقافة القطب الأوحد ما تزال مستمرة على قدم وساق وإن أخذت أشكالا وصورًا أكثر تطورًا، حيث وظَّفت آليات الإعلام الجديد في فرض ثقافة الوافد العاتي على الآخرين بشكل مباشر تارة، وغير مباشر تارة أخرى، ومن ذلك توجيه ضربات لثقافات الشعوب والحضارات الأخرى، ومن بينها العالم الإسلامي.

إن لغتنا العربية الجميلة باعتبارها واحدة من أهم أركان الهوية العربية الإسلامية –تواجه عبر تاريخها المديد– تحديات كثيرة، ولا تزال تواجه وتجابه، لاسيما في عصر سطوة الفضاء الإلكتروني بآلياته فائقة التأثير، ولولا القرآنْ الكريم، ثم جهود المخلصين من أبنائها؛ لتأثرت تأثرًا بالغًا.

وهكذا فلا يحسبن أحد أن الاعتداء على الحرف العربي الشريف في عصرنا الراهن جديد.. كلا... فليس هذا هو الاعتداء الأول، ولن يكون الأخير...

إن انتشار ما يُدعى «الفرانكو أراب»، و«العربيزي»، –وما يستجد مستقبلا– لحلقة من سلسلة التحديات التي تواجه لغة القرآن والحرف العربي المجيد.

ففى العصر الراهن عصر سطوة الإعلام الجديد والفضاء الإلكتروني يطل من جديد مشروع خطير، أُعد بإحكام لكتابة العربية بالحرف اللاتيني، مسخرين لذلك العولمة الثقافية وآلياتها الإعلامية الحديثة، (وسائل الاتصال، وشبكات التواصل الشبكي)؛ للتمكين لما يُدعى بلغة «الفرانكو أراب»!!.

وهكذا تواجه اللغة العربية تحديات جسامًا، حيث يرمى الأعداء إلى إبعادها شيئا فشيئا عن مسرح الحياة، حتى تتلاشى وتضمحل، ثم تموت كما ماتت لغات كثيرة!! ولكن هيهات، فالله هو الذي تكفل بحفظها.

## أخطر ما يبث على الفضاء الإلكتروني

ولا ريب أن أخطر ما يبث على الفضاء الإلكتروني

الأول: بَثُّ الإلحاد، ونشره بين النشء والشباب والدفاع عنه والترغيب فيه من قبل بعض الناس.

الثاني: بَثُّ الإباحية والشذوذ.

الثالث: هدم اللغة العربية وتشجيع العامية واللغات الأجنبية،

هل تعلم عزيزي القارئ الكريم أن الصين خصصت مقاطعات كاملة فيها لا يدخلها التكنولوجيا حفاظا على الهوية الوطنية والتراث الصيني من الضياع

الخطر الرابع: أيضا أن الإرهابيين يستخدمون شتى السبل ويوظفون تكنولوجيا العصر والفضاء الإلكتروني لتحقيق مآربهم الخبيثة في عمليات القتل والتدمير وترويع الآمنين.

لذا فإننا نطالب الدول العالم بضرورة تضييق الخناق (ماديًّا وتمويليًّا وتكنولوجيًّا..) على هؤلاء المجرمين؛ حتى تؤتي الجهود الرامية لمواجهة الإرهاب ثمارها المرجوة.

## أنواع التعديات في الفضاء الرقمي

وهناك أنواع التعديات في الفضاء الرقمي ومن ذلك

جرائم الملكية الفكرية: مثل نسخ البرامج بطريقة غير قانونية.

الاحتيال: ومن ذلك الاحتيال في التسويق، سرقة الهوية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.

سرقة الأرصدة: سرقة مليارات من الدولارات من خلال التحويل الإلكتروني أو من البنوك أو الاسهم.

سرقة البرمجيات التطبيقية، سواء أكانت تجارية أم علمية أم عسكرية، حيث تمثل هده البرمجيات جهودا تراكمية من البحث.

تدمير الحاسب والتخريب الإلكتروني: تستعمل طرق التخريب من قبل قراصنة الحاسوب وتشمل القنابل البريدية، والرسائل المفخخة، والتخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، مسح البيانات وتشويهها أو سرقتها.

إعادة نسخ البرامج: حيث تشكل خسارة بالغة للشركات الأم، وتحقيق أرباح طائلة للناسخين.

التجسس: بغرض الحصول على المعلومات السرية المهمة.

لقد تحولت الإنترنت إلى مرتع لوسائل التهديد بالعمليات النفسية المعلوماتية، كالكذب، وتشويه المعلومات، وتحريف الحقائق، والانتقاد العلني، والقذف.

إضافة إلى التحرش ورسائل المضايقات الجنسية، وإعلانات خبيثة لإدخال الناس إلى المواقع الاباحية.

الأمر الذي يتطلب:

١. تعظيم الاستفادة من هذا الفضاء وبما يتناسب مع قيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا وثوابتنا ومقدساتنا

٢. الاهتمام بالتربية الإعلامية لشتى فئات المجتمع وفي شتى مراحل التعليم، بتربية النشء والشباب وشتى مكونات المجتمع (لاسيما السادة الدعاة والإعلاميين والمعلمين)

تربية إعلامية للمتلقى تساعده على الفرز والغربلة والانتقاء الواعى من السيل العارم المنشور على الفضاء الإلكتروني، وتساعد المرسل على بث الرسالة النافعة للناس) وبما يسهم في تكوين الجهاز المناعي والحصانة الفكرية والثقافية للشباب المسلم .

٣. الحذر الحذر من الانسياق وراء الشائعات والدعوات الهدامة التي يتم تصنيعها في مصانع الكذب ويحترفها أعداء الوطن.

## ضبط أخلاقيات الإنترنت

ونتيجة لهذه المخاطر المتنامية فقد سعت الهيئات والمنظمات المعنية إلى فرض التشريعات، والقوانين والأخلاقيات لتنظيم التفاعل مع الفضاء الإلكتروني

إن العالم كله في حاجة إلى حماية الفضاء الإلكتروني من التلوث، والسعى لتحقيق أمنه وتماسكه وتحقيق الاستفادة المثلى منه لإفادة البشرية بدلا من الإضرار به.

## ضوابط وأخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني

وهذه الأخلاقيات تستهدف ضمانَ استخدامِ آمن ومسؤولٍ للفضاء الإلكتروني، وحفظَ الخصوصيةِ والأمانِ الشخصي، والحفاظَ على سلامة المعلومات، والحفاظ على سلامة المجتمعات.

ومن ذلك:

أولا: أن أتعامل مع الفضاء الإلكتروني من منطلق مراقبة الله من منطلق مقام الإحسان، والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ومن هنا يجب أن نستشعر معية الله على الدوام، فنعظم مقام الألوهية، ونعظم حرمات الله، فلا نستخدمه إلا فيما يرضى الله ورسوله، وإياكم أن تجعلوا الله عز وجل أهون الناظرين إليكم، وتذكروا هذه الآية الكريمة التي تعلمنا مراقبة الله، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق:١٤].

ثانيا: أن أتعامل مع الفضاء الإلكتروني من منطلق شكر المنعم على إنعامه، فهذه المخترعات قد سهلت حياة الناس، ومن ثم فهى نعمة من نعم الله تسوجب الشكر، ومن شكر الله عليها ألا نستخدمها إلا فيما يرضى الله.

ثالثا: أن أتعامل مع الفضاء الإلكتروني من منطلق منظومة القيم النبوية والأخلاق الإسلامية، التي ترسخ الرحمة والصدق والعدل والأمانة والتواضع والإحسان والتعددية والتعايش والسلام في جنبات المجتمع.

رابعا: أن أتعامل مع الفضاء من منطلق الحكمة والإتقان، فلا أطلع إلا على كل خير، ولا أنشر إلا كل خير، ولا أشارك إلا كل خير، وأركز على تجويد ما أنشره وأحسنه وأوثقه وأخرجه وأدققه، لتكتمل فيه عناصر الجودة شكلا ومضمونا وتأثيرا.

خامسا: التفكير العميق مرة واثنين وثلاثة قبل أن أنشر أي شيء، وأفكر في الأثر المترتب على ما أنشره، لاسيما وأن ما يُنشر ينتشر في شتى أنحاء العالم في لحظات، ومن ثم لا يمكن السيطرة عليه بعد ذلك.

سادسا: أن أتعامل مع الفضاء الإلكتروني من منطلق المسؤولية الفردية والجماعية (الدينية والأخلاقية والوطنية)؛ للإسهام في ملء الفضاء الإلكتروني بالفكر النافع، بأسلوب مناسب وميسر وحكيم وباللغات المختلفة؛ حتى لا نترك الفرصة لأهل الباطل يعبثون بعقول النشء والشباب.

سابعا: ومن هذه الأخلاقيات، الحفاظ على مقومات الهوية المصرية والعربية والإسلامية والوطنية، ومن ذلك الاهتمام باللغة العربية وتوظيفها بشكل مناسب وصحيح، ومواجهة الزواحف الخطير التي تسعى لهدمها، ومن ذلك ما يُدعى الفرانكو أراب والعربيزي وغيرها.

ثامنا: ومن هذه الأخلاقيات أن أترفع عن الصغائر ونشر التفاهات أو متابعتها، ولا أسهم في نشرها، بل إنني مطالب بالأداء الحضاري المتميز، الذي يرتفع بنا إلى مدارج السمو الأخلاقي والحضاري، فيدفع الآخرين إلى التعرف على ما مَنَّ الله به علينا من منهج عظيم كفيل بإصلاح الكون والحياة.

تاسعا: ومن هذه الأخلاقيات احترام التخصص، وعدم الحديث فيما لا أجيده حتى أجيده.

عاشرا: ومن هذه الأخلاقيات نشر القيم الدافعة للتقدم والنهوض والازدهار في الفكر الإسلامي وهي كثيرة.

حادي عشر: ومن هذه الأخلاقيات الإسهام الفردي والجماعي في خلق بيئة حاضنة للتنوع والتعددية وقبول الآخر والتعايش والسلام والوئام.

ثاني عشر: الإسهام في خلق بيئة لافظة للكسل والخمول، لافظة للعشوائيات الفكرية والثقافية والسلوكية، لافظة للقيم الغربية التي لا تتسق مع ثوابتنا الدينية والثقافية والحضارية، لافظة للتشدد والتطرف والغلو والإرهاب البغيض.

ثالث عشر: الإسهام في خلق بيئة حاضنة للتسامح والمواطنة العالمية التشاركية الجامعة؛ لحماية الكون والحياة من الأخطاء والأخطار.

رابع عشر: البعد عن الكذب والغِيبَة والنميمة، وعن نشر الشائعات الْمُغْرِضَة أو المعلومات غير المؤكدة، وعدم استخدام لغة جارحة أو تهديدات وأيضا البعد عن التحرش أو التنمر، سواء أكان ذلك من خلال التعليقات السلبية أم نشر صور وفيديوهات مسيئة للآخرين، والبعد التام عن السخرية سواء بالأفراد أو الأسر أو القبائل أو الجنسيات أو المهن أو غيرها، فهذا مخالف للشرع بالآخرين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب:٥٨).

خامس عشر: احترام خصوصية الآخرين وعدم نشر صور الآخرين دون إذنهم، واحترام التخصصات والمسؤوليات، وحقوق الملكية الفكرية وعدم انتهاكها

سادس عشر: يجب على المستخدمين اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية معلوماتهم الشخصية، وتعليم الأطفال" أخلاق التعامل مع هذا الفضاء، وعدم المبالغة في استخدام هذه المواقع لأن فيها تضييع أوقات العبادة، وهدر الصحة، وضياع الهدف

سابع عشر: عدم الانشغال بهذه الأجهزة أثناء قيادة السيارات، فكم من حوادث حدثت وتحدث بسبب الانشغال بهذه الأجهزة أثناء القيادة.

ثامن عشر: التعامل بأمانة مع الوثائق الإلكترونية التي تصلك على سبيل الخطأ، أو التي يحذفها المرسِل (انساها وشيلها من دماغك).

تاسع عشر: يجب علينا جميعا أن نحترم تعاليم الأديان جميعًا، ونبتعد تماما عن الإساءة للرموز الدينية، أو الهيئات، أو الدول، أو الشعوب، وعدم إثارة النعرات المذهبية أو الطائفية.

عشرون: علينا أن نتجنب الدخول في المواقع المشبوهة ونلتزم بالمواقع التي تناسب أعمارنا، وتحقق أهدافنا النبيلة، وتلبي حاجاتك.

واحد وعشرون: وقبل ذلك كله تصحيح النية قبل النشر على هذه المواقع؛ لنيل الأجر والمثوبة لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إنما الأعمال بالنيات)

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

## الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (ﷺ) رسولُ الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله.. يقول الحق (تبارك وتَعَالَى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. أما بعد يا عباد الله...

# التربية الإيمانية سفينة النجاة

## كيف نربي أولادنا تربية إيمانية تحصنهم من الإدمان الرقمي؟

بناء الإنسان عملية شاقة ومركبة ومتداخلة وتكتنفها صعوبات وتحديات وهي أصعب بكثير من بناء بناية شاهقة.. والطفل الصغير عجينة غالية جدا جدا فيجب أن نشكلها على أفضل ما يكون ولا تنس أنه صنيعة الله، مع الأخذ في الاعتبار أنه لا يُعين على سَويّة النشأة إلا باحترام الذات الإنسانية أي احترام الوالد والمربي لإنسانية الطفل والشاب..

رسالتي إليك أيها المربي: كن كريما مكرما ..كن عزيزا أبيا شامخا.. متواضعا في عزة.. وإياك والكبر والخشونة في القول أو الفعل.. كن بسَّاما بشوش الوجه قدوة حسنة للصغار.. كن مهندما نظيفا جميلا..كن حسيسيا بآمال الأولاد وآلامهم.. كن متطورا وموكبا للزمن.. لا تتحدث فيما لا تجيده حتى تجيده. إذا نصحت النشء والشباب فلا تفصح ولا تفضح... وإن عاتبت فلا تجرح.

وعامل الأولاد على قدر عقولهم ...لا بأعمالهم! كن مهابا بحكمتك وعلمك، وصوتك الحاني، وسلوكك القويم.. اعلم أن الله تعالى يراك وأن الصغيرة منك كبيرة وتظل عالقة في نفوس الأولاد وفي عقولهم.. كن (موسوعة مبادئ علمية أخلاقية قيمية روحية اجتماعية تمشي على الأرض) افتح عقول الأولاد؛ للنظر والتأمل والتدبر في مكنونات خلق الله في الكون الفسيح.. درب عيون الأولاد على تسبيح الله تعالى؛ بالنظر المعمق في كونه ومخلوقاته وآلائه.

علموهم شكر نعم الله تعالى على الإنسان؛ فالبشكر تدوم النعم ومن أهمها نعمة الإسلام ونعمة الوطن الذي باركه الله، ونعمة الأمن والأمان... علموهم الرضا والقناعة وأن من نظر إلى من فُضِّل عليه في المال والولد، فلينظر إلى من هو دونه.. علموهم احترام أقدار الله في الكون والخلق والحياة ، علموهم احترام الضعفاء، الثقة بالنفس ، احترام الآخرين، ثقافة الوضوح ، الجرأة والإفصاح، حتى لا يكون تحت وطأة الخوف من أب أو معلم أو مدير أو

غيره، ذلك لأن الخوف يولد كثيرا من القيم السلبية منها: الكذب وعدم الاكتراث، وعدم الاهتمام بالممتلكات الخاصة والعامة، والأخطر تنمية الدافع للانتقام بشتى صوره.

علموهم الوضوح يقول عالم التنمية البشرية (براين تريسي): "إن أغلب المشكلات في الحياة تحدث بسبب الغموض وعدم الوضوح، فالوضوح هو كلمة السر في النجاح في الحياة".

ركزوا على مقومات البناء النفسى والروحى للشخصية السوية، وهى: (الأمن – العدل – الحرية – الحنية – الثقة– القدوة).. ازرعوا فيهم: الأمل – حب العمل – العزة – حب الوطن وحب الناس– القدرة على الإفصاح والصدق، بحيث (ما تضمره في نفسك تستطيع بوحه لوالدك ولمعلمك... بلا خوف).

ازرعوا فيهم قيم الاتقان والإحسان.. علموهم الإتقان والإحسان .. في كل شيء.. ومع كل الناس والمخلوقات.. وفي كل حال

قيل لسيدنا يوسف وهو في السجن..!!،" (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، وقيل له وهو على خزائن مصر (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فكن أيها الشاب محسناً حتى وإن لم تلق إحساناً من الناس..كن محسنًا ليس لأجلهم.. !!بل لأن الله يحب المحسنين".

نقطة مهمة أشار إليها المفكر العظيم جان جاك روسو: "إذا كنت تريد أن يكون ابنك أتعس الناس، فأعطه كلَّ ما يريد".

وهنا أقول للآباء والأمهات والمعلمين والدعاة: رَبُّوا فيهم العقل والقلب معا؛ لأن في العقل إرادة وفي القلب ضمير..

ابنوا في الطفل شخصًا قويًّا لا يحتاج في اليوم الصعب إلى ملجأ، إلا الله.

ازرعوا في قلب الصبي وفي وجدانه ثقافة التفاؤل والأمل.. ومن الجميل أن الدراسات العلمية تثبت أن المتفائلين هم: أكثر الناس نجاحًا، وأكثر الناس إيجابية، وأكثر الناس تعاونًا، وأكثر الناس إنجازًا، وأكثر الناس حكمة، وأكثر الناس صحة، وأطول الناس أعمارًا بإذن الله تعالى.

ازرعوا في أولادكم ثقافة الأناقة: أناقة الفكر، أناقة القول ، أناقة السلوك ، أناقة المظهر ، والأهم أناقة الجـوهر علموهم العدل، والموضوعية، والنزاهة، والحيادية، والعمل الجماعى، وثقافة الشورى، واحترام المخالف وعدم الحجر على فكره، والرجوع لأهل الذكر في كل مجال: فأهل الذكر في الطب هم الأطباء، وأهل الذكر في الهندسة هم المهندسون، وأهل الذكر في الزراعة هم الفلاحون، وأهل الذكر في الفقه هم الفقهاء..

علموهم التسامح والتعددية وقبول الآخر، وعلموهم الابتعاد عن الانفعالات الفكرية، وأننا عندما نختلف مع أحد فإننا نختلف مع فكره وليس مع شخصه، وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية..

اغرسوا في عقولهم القيم الدافعة للتقدم في الفكر الإسلامي مثل العمل المتقن التعلم المستمر الإبداع الإتقان..

ازرعوا الجمال في وجدان الأولاد، فالإنسان تعلم الفن من الطبيعة من الكون: اجعلوهم ينظرون ويتأملون ويتدبرون في الطاووس، والطيور، والرخام، والزروع والورود والأزهار... وبديع خلق الله، وقوس قُزح وتداخل الألوان في السماء والأسماك في البحار..

دربوا آذانهم على سماع النغم الطاهر الذي خلقه الله في الكون، فمن أنغام الكون (أصوات الرياح– أصوات البحار – أصوات الطيور والمخلوقات.. أصوات مرور الهواء بين الزروع والأشجار) مَن الذي خلقها ولماذا؟.

اجعلوهم يشاهدون فن الكون وبديع صنعه.. نَمُّوا الجمال في وجدانهم، فبالجمال تتهذب النفوس..

علموهم أنهم أصحاب رسالة ومسئولية في هذه الحياة.

علموهم أن تقدم الوطن يتوقف على الأداء الحضاري المتميز لمجموع المواطنين

علموهم أن الحب؛ حب الله تعالى، وحب رسوله الكريم، وحب الناس، وحب الوطن، كل ذلك ركن في الإيمان ودليل على صدقه..

رسخوا المسؤولية الاجتماعية والإيجابية في نفوسهم منذ الصغر، بحيث يكون الطفل إيجابِيًّا في كُلّ أحْوالِه، وأنْ يكونَ نافِعًا لنَفْسِهِ ولغَيْرِه ولوطنه ولدينه.. وأن يأخذ بالأسباب وألا يتوانى في عمل الخير، وأن يكون مُنتجًا، وحريصا على الوقت، وفاعلاً في حياته ومجتمعه، وأن يبادر بالأعمال الصالحة قبل انتهاء الأعمار.

وهنا نتذكر حديث الفسيلة يقول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): (إنْ قامَتِ السَّاعةُ وفي يدِ أحدِكُم فَسيلةً – أي صغار النخل– فإنِ استَطاعَ أن لا تَقومَ حتَّى يغرسَها فلْيغرسْها) (أخرجه مسلم).

وهناك عشرة أسرار للشخصيات المتوازنة والسوية والناجحة حددها خبراء التربية والتنمية البشرية، إذا كان ولدك قد تحققت فيه هذه الصفات فقد نجحت في تربيته، وهي: (يمدحون الآخرين باعتدال – لا يمدحون أنفسهم – مبتسمون دائما – يتركون المجال لمن معهم لكى يتحدثوا – ينصتون باهتمام – لديهم حس فكاهى محترم دون سخرية من أحد – يساعدون غيرهم على الدوام، فحينما تحتاجهم تجدهم – يصدقون في حديثهم نصحهم – ينسبون الفضل لأهله – يشجعون على النجاح باستمرار).

هذه مواصفات الشخصية السوية الناجحة..

## نصيحتي الأخيرة للشباب

أيها الشباب:

- **اعلموا أنكم أتباعُ سيدِ الخلقِ، وخاتمِ الأنبياءِ**، وإمامِ المرسلين سيدنا محمد ﷺ، **وأنَّ كلَّ واحدٍ منكم سفيرٌ عن رسولِ الله** في خُلُقه، وسلوكه، وكلمته، وأمانته، فكونوا لرسالته عنوانًا، ولأخلاقه برهانًا.
- **واحذروا إضاعةَ أوقاتكم أمام الشاشات والمواقع**، فالعمرُ قصيرٌ، والوقتُ هو رأسُ مالِ الإنسان، فلا تُهدروا دقائقَه فيما لا ينفع، بل اجعلوا وجودكم الرقمي ساحةً للخير، ومنبرًا للنفع، ووسيلةً للعطاء، تكتبون به ما يُرضي الله، ويخدم الناس، ويُسهم في بناء الوعي.. واعلموا علم اليقين أن المسلم سيسأل عن وقته وعن عمره... كما قال الرسول الكريم ﷺ: (لا تَزولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القيامةِ، حتَّى يُسأَلَ عن عُمُرِه؛ فيمَ أفناه؟ وعن عِلْمِه؛ فيم فعَلَ فيه؟ وعن مالِه؛ من أين اكتسَبَه؟ وفيم أنفَقَه؟ وعن جِسمِه؛ فيمَ أبلاه؟) (٥).
- **واستخدموا التقنية في الخير**، فاجعلوها بابًا للعلم والمعرفة، لا سبيلًا للغفلة أو اللهو أو الإدمان؛ فكلُّ نعمةٍ من نعم الله أمانةٌ بين أيديكم، والعينُ أمانة، والأذنُ أمانة، واليدُ أمانة، وأنتم عنها مسؤولون يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

(٥) أخرجه الإمام الترمذي في سننه.

- **واحفظوا الله في خلواتكم وجلواتكم، وفي حركاتكم وسكناتكم، وفي أوقاتكم وصحتكم وأعمالكم**، فإن من حفظ الله حفظه الله، ويسّر له الخير أينما كان. فعن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) قال: كنتُ خلْفَ النَّبيّ (ﷺ) يومًا فقال: (يا غلامُ إني أُعلِّمُك كلماتٍ: احفَظِ اللهَ يَحفظْكَ احفَظِ اللهَ تَجدْهُ تُجاهَك، إذا سألْتَ فاسأَلِ اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمَعَتْ على أنْ يَنْفَعوكَ بشَيءٍ، لم يَنْفَعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لك، وإنِ اجْتمعوا على أنْ يَضُروكَ بشَيءٍ، لم يَضُروكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ). وفي روايَةٍ: (احفَظِ اللهَ تَجدْهُ أمامَكَ، تعرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرفْكَ في الشِّدَّةِ، واعلَمْ أنَّ ما أخْطأَكَ لم يكنْ ليُصيبَكَ، وما أصابكَ لم يكنْ لِيُخْطِئَكَ، واعلَمْ أنَّ النصرَ مع الصبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مع الكرْبِ، وأنَّ مع العُسرِ يُسرًا) (٦).
- **واعلموا أن الفضاءَ الإلكترونيَّ سلاحٌ ذو حدّين، فاستعملوه في الدعوة إلى الخير، ونشر الحق والجمال**، فبه تُقدِّم أمتُنا صورتَها المشرقةَ إلى العالم، وتُعبّر عن سماحة الإسلام ورحمته، وعدله وتوازنه، ليبقى صوتُ الإسلام نقيًّا، هاديًا، مبشِّرًا، وجهيرا في كل مكان كما أراده الله تعالى.
- **واذكروا أن من أخطر ما يُهدِّد المجتمعاتِ هو الانغلاقُ الفكريُّ والاكتفاءُ الذاتيُّ عن الآخر**، فاقرؤوا العالم بعينٍ منفتحةٍ، وشارِكوا بخيركم، ولا تنعزلوا عن ميادين العطاء والفكر والبناء.
- **احذروا ذنوب الخلوات**، وهى الذنوب التى يرتكبها الإنسان في السر بعيدًا عن أعين الناس معتقدًا أنه في مأمن من المراقبة.. احذروا ذنوب الخلوات فهى تدمر القلب، وتُذهب الهيبة، وتُطفئ نُورَ الإيمانِ، ونورَ القلب ونُورَ الوجه، وتُمكن الشيطان من الإنسان... واعلموا أن الله يعلم السر وأخفى.

فعن ثوبان مولى رسول الله (ﷺ) أن النبى (ﷺ) قال: (لأعلَمنَّ أقوامًا من أمَّتى يأتونَ يومَ القيامةِ بحسَناتٍ أمثالِ جبالِ تِهامةَ بيضاءَ فيجعلُها اللَّهُ هباءً مَنثورًا)، قالَ ثوبانُ: يا رسولَ اللَّهِ صِفهم لَنا، جلِّهم لَنا؛ أن لا نَكونَ منهم، ونَحنُ لا نعلمُ، قالَ: (أما إنَّهم إخوانُكُم، ومِن جِلدتِكُم، ويأخُذونَ منَ اللَّيلِ كما تأخذونَ، ولَكِنَّهم أقوامٌ إذا خلوا بمحارمِ اللَّهِ انتَهَكوها) (٧).

أيها الشباب: اعلموا أن الله مطّلع على السرائر، ويراكم في كل حال، في السر والعلن قال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ) (العلق: ١٤)، وقال تعالى: (...إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ) (طه: ٤٦)، واستشعروا أسماء الله وصفاته: (**العليم**: يعلم ما تُخفيه القلوب)، و(**الخبير**: يدرك نواياك وأفعالك)، و(**الرقيب**: يراقبك باستمرار) قال تعالى: (...وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا) (الأحزاب: ٥٢).

- **احذر أن تنشر شائعة أو خبرا غير نافع، أو معلومة غير موثوقة**، أو غير صحيح أو غير مدققة، وتأمل في أساليب النجاة في الدنيا والآخرة كما نظمها الإمامُ الشافعيُّ (رضى الله عنه) القائل:

إذا شِئتَ أن تحيا سليمًا من الأذى *** وحظُّكَ موفورٌ وعِرضُكَ صَيِّنُ
لسانُكَ لا تذكُرْ بهِ عورةَ امرئٍ *** فكُلُّكَ عَوراتٌ وللنّاس ألسُنُ
وعَينُكَ إنْ أبدَتْ إليكَ معايبًا *** فصُنها وقُلْ يا عينُ للناس أعيُنُ
وعاشِرْ بمعروفٍ وسامِحْ مَن اعتدى *** وفارِقْ ولكنْ بالتى هىَ أحسَنُ

- **واعلموا أن أنوار الله لا تؤتى إلا للمتقين**، وتذكروا الإمام الشافعى (رضى الله عنه) الذي امتاز بسرعة البديهة وقوة الحفظ، وقيل ما قيل في سرعة حفظه، لقد أعطاه الله ذاكره "فوتوغرافية" كما نقول بمصطلحاتنا الحديثة،

---

(٦) أخرجه الترمذي بنحوه، وأحمد باختلاف يسير – إسناده صحيح.

(٧) أخرجه البوصيري | المصدر: مصباح الزجاجة- إسناده صحيح رجاله ثقات

وفي ذات يوم اشتكى من النسيان وسوء الحفظ، فاشتكى ذلك إلى شيخه وكان يُسمى "وكيع بن الجراح"، فأوصاه بتقوى الله وترك المعاصى..وهنا يحكى الشافعى القصة شعرا فيقول:

شكوتُ إلى وكيع سوءَ حفظى*** فأرشدَنِي إلى تركِ المعاصى

وقالَ لِي: إنَّ العِلمَ نورٌ*** ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاص.

نسأل الله أن يجعلنا من عباده الصالحين، الذين يستحيون من ربهم، ويستحيون من مخالفة سنة نبيهم، ويستحيون من ملائكة الله، ويستحيون مِن الناس ومن أنفسهم.

وصلوا وسلموا على خير البرية، سيدنا محمد، كما أمركم ربكم فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: ٥٦).

•

وفي الختام، نحمد الله تعالى العظيمَ الأعظم، الكريمَ الأكرم، الذي يسّر لنا أسبابَ الخير والعلم، ونسأله أن يوفّق شبابَ الأمة للاستعانة بنعمِه على طاعته، وأن يجعلنا من الذين يزرعون الخير في الدنيا ويحصدونه في الآخرة

.نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يبارك في أولادنا وأن يباعد بينهم وبين الشرور كما باعدت بين المشرق والمغرب.. يارب

اللهم اكتُب أسماءنا في سجلات المؤمنين الموحدين، وفي ديوان المرحومين، وارفع أقدارنا في علّيين، وأنزل علينا السكينة والطمأنينة، ونور اليقين.. نسأل الله أن يبارك في أوطاننا ويحفظها من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللَّهُمَّ احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، وسلامٍ وإسلام. اللَّهُمَّ من أرادها بسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردّ كيده إلى نحره. اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشها وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين.

اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهّر قلوبنا من الكبر، وزيّنها بالتواضع،اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)، (..الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﷺ ...) (الأعراف: ٤٣)... اللهم تقبل هذا العمل من الجميع... وبالله تعالى التوفيق

**عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجري ٢٠٢٢م)
المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية- عضو نقابة اتحاد كُتَّاب مصر

واتس آب: ٠١١٢٢٢٢٥١١٥ بريد إلكتروني: drsoliman55555@gmail.com

تم تدشين صفحة #معارج_الدعاة للدكتور أحمد علي سليمان، للإسهام في إثراء العمل الدعوي والدعاة يرجى متابعتها ونشرها

https: //www.facebook.com/share/١٦u٦EDacEw/?mibextid=LQQJ٤d